يا فاطمة اي مصيبة اكبر من هذا قالت فاطمة سوا ما هي يا ابه ثم قال عليه السلام كم من شيخ ينادي في النار واشيباه كم من
شاب ينادي في النار واشباباه وكم من نساء امتي ينادي في النار وافضيحتاه واهلكتاه وقد اسودت وجوههم واجسامهم
والكسرت ظهورهم واجسامهم والكسرت ظهورهم فلا يكرم كبيرهم ولا يرحم صغيرهم وكانت فاطمة تسمع فلما سمعت فاطمة
ضربت يدها على راسها وبكت بكاء شديدا وقامت على رجليها وقالت لابي بكر رضه يا جدي لي اليك
حاجة وهي ان تفدي روحك يوم القيمة لشايخ امتي ابي وقالت لعلي رضه اليك حاجة وهي ان تفدي روحك
يوم القيمة لشباب امة محمد عليه الصلوة والسلام وقالت للحسن والحسين حاجتي منكما ان تفديا انفسكما يوم
القيمة لاطفال امة محمد وانا افدي روحي ونفسي يوم القيمة لنساء امة محمد لكي يسلم من هول ذلك اليوم فقال
عليه السلام يا علي اذهب وانت بولدي الحسن والحسين فذهب وقالت رضي الله عنها يا ابتاه استيقظ
وجاء بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام اعينوني تلك الليلة فقالا ما نصنع قال توضؤا وضعوا
روسكم على الارض وقولوا يا رب اغفر لامة محمد عليه الصلوة والسلام من الرجال والنساء ونجاوز عن ذنوبهم
ولا تفضح بين الخلايق يوم القيمة ولا تدخل النار وسجدت ملائكة سبع سموات وبكوا فقال الله تعالى
لا تحزن فاني اعمل يوم القيمة يا محمد اي شي تريد قال عليه السلام اريد ان اعلم ما تفعل مع امتي في النار
قال الله تعالى فاني اعمل انك يوم القيمة ما تحب فاطمة وتحت رجلها وما عملت مع خليلي وقلت يا نار
كوني بردا وسلاما وذلك قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وظلمة وحرارة ونور الظلمة
للمنافقين والحرارة للكافرين والنور للمؤمنين كذا في كاشف القلوب الفصل السادس والخمسون في
فضائل الزهد والورع قال رسول عليه السلام اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في
الاخرة وبصره بعيوب نفسه وقال ازهد في الدنيا يحبك الله تعالى وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال
من اراد ان يؤتيه الله تعالى العلم بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا وفي المصابيح عن ابي ذر قال
قال عليه السلام الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بما في يديك اوثق بما في يد الله تعالى
وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت ارغب منك فيها انها لو ابقيت لك وقيل ان زاهد العبد في الدنيا
دخل الله تعالى حكمة نوس في قلبه الحكمة وقيل الزهد في اللغة ترك الميل وهو ضد الرغبة وفي الاصطلاح هو بغض الدنيا
والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من
طلبها وليس هو اكل الشعير ولبس العباء وقيل حقيقة الزهد في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم والزهد في الحرام واجب وفي الحلال مندوب وقيل الزهد ثلثة زهد العوام وزهد الخواص وزهد
العارفين فزهد العوام ترك الحرام وزهد الخواص ترك ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك
كل شي سوى الله تعالى والزهد في كمال العقل والهداية لان العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الاجلة
بخلاف الجاهل واعلموا ان طالب الاخرة فلا بد له من الزهد في الحيوة الدنيا ليصير همه واحدا ولا يتفرق باطنه
من

من ظاهره ولا يمكن حفظ الحال الا بضبط الظاهر والباطن قال الشبلي في اول بدايتي اذا غلبني النوم
اكتحل بالملح فاذا ازداد احمي الميل فاكتحل حكاية عن ابراهيم بن الطليم انه قال اذا جاء النوم دخل البحر
فيسبح فيجتمعون اليه صيادون البحر يسبحون معه وان وهب بن منبه دعى الله تعالى ان
يرفع عنه النوم بالليل فذهب عنه النوم اربعين سنة وان حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته قيد
ثلث عشر وكان يصلي مع ذلك في كل يوم وليلة الف ركعة وكان الجنيد يجي الى السوق في بدايته
امره كل يوم فيفتح حانوته فيدخل ويسبل الستر فيصلي اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته وصلى حبش بن
داود صلوة الغداة اربعين سنة على طهر العشاء وما نقض وضوء الحسن البصري ثمانين سنة
الا وقت الحاجة فينبغي للمؤمن ان يكون دائما على الطهارة وكلما احدث يتطهر ويصلي ركعتين وينبغي
ان يستقبل القبلة في كل مجلس ويصور في نفسه انه جالس بين يدي رسول الله تعالى على قدر الحضور
والمراقبة حتى يلازم السكنة والوقار في الفعل ويحتمل اذى الخلق ولا يقابل المسي ويستغفر
لكل مسي ولا يعجب بنفسه ولا بعمله فان العجب من صفة الشيطان وينظر الى نفسه بعين الحقارة والى الصالحين
بعين الاحترام والتعظيم من لم يعرف حرمة الصالحين حرم الله تعالى صحبتهم ومن لم يعرف حرمة الطاعة
نزع الله تعالى من قلبه حلاوة الطاعة فافهم واعلم انه لا يقدر على ما ذكرنا الا الزاهدون في الدنيا والراغبون
في الاخرة خزانة العلماء وسئل فضيل بن عياض يا ابا علي متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت
النصيحة في نيته والخوف في قلبه والتصديق في لسانه والعمل الصالح في جوارحه كما قال الله تعالى في
معراج النبي صلى الله عليه وسلم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب
في الاخرة فقال عليه السلام الهي كيف ازهد في الدنيا فقال الله تعالى خذ من الدنيا خفاف الطعام والشراب
واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك فقال تعالى بالخلوة من الناس
واجعل نومك صلوة وطعامك الجوع وكما قال النبي عليه السلام الزهد في الدنيا يريح القلوب والبدن
والرغبة فيها تكثر الهم والحزن حب الدنيا راس كل خطيئة والزهد فيها راس كل خير وطاعة وحكي ان واحدا
من الصالحين راى من عند الناس جماعة من الناس فاذا بطبيب يصف الداء والدواء فقال الرجل
يا معالج الاجساد تعالج القلوب فقال الطبيب نعم صف لي داءه فقال الرجل قد اظلمت الذنوب
قلبي وصفا وقسى هل له من علاج فقال الطبيب نعم علاجه من اربعة اوجه اوله التضرع والثاني
الاستغفار اناء الليل واطراف النهار والثالث المبادرة الى الطاعة والرابع الاعتذار
الى الملك الجبار فهذا معالجة القلوب والشفاء من العلام الغيوب فصاح الرجل الصالح ومضى
باكيا فقال نعم الطبيب انت اصبت علاج قلبي فقال الطبيب هذا معالجة القلوب من تاب
ورجع بقلبه الى الله تعالى فيغفر الله تعالى كذا في خزانة العلماء جامع اللطايف عن جعفر بن سليمان

Copyright © King Saud University